الجداريات الفنية كوسيلة للتوعية البصرية وتعزيز الإستدامة العمرانية بعد جائحة كورونا

Artistic Murals as a Tool for Visual Awareness and Enhancing Urban Sustainability Post-COVID-19 Pandemic

أ.م.د/ مروة سيد عبد الرحمن حسن
أستاذ مساعد بكلية الفنون التطبيقية-جامعة 6 أكتوبر.
Assist. prof. Dr. marwa sayed hassan abd elrahman
Assistant professor in Faculty of Applied Arts – 6 october University
drmarwa_said_h@yahoo.com

المستخلص:

تُعد الفنون البصرية من أبرز الوسائط التعبيرية التي تنبع من التفاعل المستمر والدائم بين الفنان ومحيطه الاجتماعي والثقافي، حيث تُعبر عن الواقع الذي يعيشه الأفراد، وتعكس القضايا العامة والخاصة التي تشغل المجتمعات في مختلف العصور. فهي ليست مجرد أدوات جمالية أو زخرفية، بل تُعد ركيزة أساسية في تشكيل الوعي الجمعي، لما تحمله من رسائل ضمنية وصريحة تؤثر في إدراك المتلقي وتفكيره وسلوكه.

ويُظهر التاريخ أن الفنون البصرية قد تأثرت على الدوام بالأيديولوجيات السائدة في كل عصر، حيث تشكّلت مضامينها وأساليبها تبعًا للأصوات المجتمعية التي تعبر عن القيم والمعتقدات والهموم الاجتماعية. ومن خلال ما تتيحه من إمكانيات إبداعية متعددة، استطاعت هذه الفنون أن تكون من أهم أدوات التفاعل والتواصل داخل المجتمع، سواء عبر الجداريات أو الملصقات أو التصاميم الرقمية، مما أكسبها مكانة محورية في إيصال الرسائل ذات الطابع الثقافي أو التوعوي.

وتتشارك الفنون البصرية مع اللغة في وظيفتها التعبيرية، إذ يُمكن من خلال كلتيهما نقل التجارب الحياتية والمعارف الفكرية بطريقة تؤثر على الوجدان والعقل معًا، وهو ما يمنح الفن بعدًا إنسانيًا يتجاوز الحدود الجغرافية واللغوية.

وفي ظل جائحة كورونا، لعبت الفنون البصرية دورًا مهمًا في نشر الوعي المجتمعي، حيث تم توظيفها لنقل رسائل التوعية الصحية بطرق مبتكرة وجذابة، مما ساهم في ترسيخ السلوكيات الوقائية بين الأفراد. وقد أثبتت هذه الأزمة العالمية مدى فعالية الفنون في خدمة قضايا الصحة العامة، وتعزيز التضامن الاجتماعي في أوقات الأزمات.

الكلمات المفتاحية

التصويرالجداري ،الوباء، الجائحة. فن الشارع, الموزاييك, الاكريليك

Abstract:

Visual arts represent one of the most significant expressive mediums that emerge from the ongoing and dynamic interaction between the artist and their surrounding social and cultural environment. They do not merely serve decorative or aesthetic purposes but are considered a fundamental pillar in shaping collective consciousness. Through visual arts, societal concerns, values, and aspirations are reflected, making them a mirror of the community across different historical periods.

Historically, visual arts have been influenced by the dominant ideologies and cultural narratives of each era. Artists have often drawn from the voices and experiences of their communities,

allowing their work to become a visual expression of the societal discourse. As such, visual arts serve as an effective means of communication, whether through murals, posters, or digital designs, enabling the transmission of cultural, social, and humanitarian messages in a compelling and accessible way.

Moreover, visual arts share a common role with language: both are powerful tools of expression capable of conveying knowledge, emotions, and lived experiences. Art can transcend linguistic and geographical boundaries, creating a universal form of dialogue that resonates with diverse audiences on both emotional and intellectual levels.

During the COVID-19 pandemic, visual arts played a pivotal role in raising public awareness and promoting health education. Artists used creative visuals to communicate essential information about safety measures and preventive behaviors in an engaging manner. These artistic interventions not only supported public health efforts but also helped foster a sense of unity and resilience within communities facing uncertainty and fear.

In this context, visual arts proved their relevance and effectiveness as a vital instrument for promoting collective awareness and social cohesion during times of crisis.

Keywords

Mural painting, epidemic, pandemic, street art, acrylic paints. mosiac.

مقدمة:

منذ العصور القديمة، شكّل التصويرالجداري (Mural Painting) وسيلة لتوثيق الأحداث والأزمات، معبرًا عن معاناة الإنسان وطموحاته.(٨) وخلال جائحة كورونا (2019-2021)، التي أودت بحياة أكثر من 6 ملايين شخص عالميًا وأثرت على البيئة الحضرية، برزت الجداريات كأداة فعالة للتوعية الصحية وتعزيز الهوية العمرانية. (٩) حيث يعد التعبير عن الأوبئة والأمراض أحد مصادر الإلهام فهى مزيج من أحداث التاريخ وقضايا الشعوب وإبداعات الفنانين،"والفن بذلك هو الأداه اللازمة لإتمام التفاعل بين الفنان والمجتمع ومن صفاته انه يحمل فى أعماقه التوتر والتناقض، كما انه يصدر عن معاناة قوية للواقع"

صارت الأوبئة خلال المائة وخمسين سنة الأخيرة فيروسية وبدأت بأنواع من الإنفلونزا حتى الإيدز الذى ظهر عام 1976 ثم إنفلونزا الطيور والخنازير، وأودت فى مجملها بحياة عشرات الملايين، وجميعها تتطلب الوقاية منها إلى نظافة البيئة وخط الحماية المباشر المتمثل فى صحة المواطن، وبالتالى فإن التصميم البيئى المعتمد على دراسات أيكولوجية (وهى الدراسات التى تربط علاقة الإنسان ببيئته كأحد عناصرها).

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الجداريات في التعبير عن الأوبئة ودمجها في العمارة المستدامة، مع التركيز على معالجات الباحثة ضمن مبادرة "شاور" في الفيوم، مصر. من خلال تحليل أعمال معاصرة في مصر، أوروبا، وأمريكا، يكشف البحث عن السمات الجمالية والتعبيرية التي تعكس التراث والتحديات الصحية، مساهمًا في صياغة رؤية مستقبلية للعمارة.

مشكلة البحث

1- كيف يمكن أن يساهم فن التصويرالجداري في توعية البشر من مخاطر الأوبئة وخاصة جائحة كورونا؟

2- كيف تنوعت الأساليب التصويرية في التعبير عن الآلام والكوارث التي تحيط بالإنسان لاسيما خلال جائحة كورونا ؟

3- كيف تتوافق المعالجات والتصاميم الجدارية مع الرؤية المستقبلية للعمارة المستدامة بعد جائحة كورونا؟

4- ماهي العناصر الأساسية التي استلهمها الفنانون في أعمالهم الجدارية خلال جائحة كورونا؟

5- ما مدي تأثير الجداريات كوسيلة إتصال بصري علي المجتمع ؟

فروض البحث

يفترض البحث أن :-

1- التصوير الجداري يسهم في توعية المجتمع من خلال رسالته الهادفة والتي هي التعبير عن معاناة البشرية من خلال توظيف الأعمال التصويرية علي الواجهات العمرانية والبيئة المحيطة.

2- للتصوير الجداري تأثير فعال ومؤثر علي المجتمع من حيث التوعية والتفاعل البصري .

3- الفنون البصرية تحقق أهداف التوعية والإرشاد الصحي في أوقات الأزمات.

أهداف البحث

1- الكشف عن السمات الفنية والتعبيرية والجمالية في الجداريات التي تناولت جائحة الكورونا وعلاقتها بالعمارة والبيئة المحيطة.

2- دراسة التأثير البصري لفن التصويرالجداري وأثره علي المشاهد .

3- إبراز أهمية الفنون البصرية كوسيلة إتصال بصري فعالة .

أهمية البحث

1-إلقاء الضوء على الأساليب الفنية المتنوعة لدي فنانين تناولوا موضوعات الأمراض والأوبئة فى أعمالهم الفنية.

2- دراسة وتحليل الأساليب المتنوعة للموضوعات التي تعبر عن الأوبئة فى التصويرالجداري
وعلاقتها بالبيئة المحيطة بالمصور .

3-توضيح دور الفن التشكيلى في توثيق الأحداث الجارية والأوبئة والكوارث والأزمات الصحية.

4- إبراز معالجات الباحثة الفنية لواجهات الأبنية المعمارية لفريق شاور كمساهمة عملية .

حدود البحث

حدود موضوعية :- يتناول البحث دراسة بعض الأعمال التصويرية الجدارية وعلاقتها بالعمارة وفن الشارع (street art) بالشرح والتحليل مع التركيز علي التعبير عن الأمراض والأوبئة .

-دراسة وتحليل لبعض الأساليب التصويرية من أعمال التصوير المعاصر التى عبرت عن فيروس كورونا.

حدود زمانية :- يتناول البحث الفترة الزمنية المعاصرة والراهنة مع ظهور جائحة كورونا ، ما بين 2019 حتي 2021 مع ذكر بعض نماذج لأعمال الفنانين الذين تناولوا الأوبئة والكوارث في أعمالهم في فترات زمنية سابقة .

حدود مكانية :- أمريكا وأوروبا ومصر

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي. يشمل المنهج التاريخي دراسة أعمال فنية وثقت الأوبئة، مثل لوحة "انتصار الموت" لبيتر بروغل الأكبر (Peter Bruegel the Elder)، باستخدام مصادر أرشيفية. (٦) أما المنهج الوصفي التحليلي فيتضمن تحليل المضمون البصري لجداريات معاصرة (مثل أعمال جيه آر/JR وألانيز/Alaniz) باستخدام أدوات مثل:

الملاحظة الميدانية: تقييم الجداريات في سياقها العمراني بالفيوم.

تحليل الصور: فحص العناصر الجمالية (الألوان، الخطوط، الرموز).

مراجعة وسائل التواصل: دراسة ردود فعل المجتمع عبر منصات مثل إنستغرام

الإطار النظري

شكّل التصوير الجداري عبر التاريخ وسيلة لتوثيق الأزمات، من رسومات الكهوف إلى الجداريات المعاصرة. (٧) خلال جائحة كورونا، برزت الجداريات كوسيلة للتعبير عن المعاناة ونقل رسائل التوعية الصحية.[7] تناولت أعمال فنانين مثل بيتر بروغل الأكبر (Peter Bruegel the Elder) وأنطوان-جان غرو (Antoine-Jean Gros) الأوبئة تاريخيًا، بينما عكست جداريات معاصرة لفنانين مثل جيه آر (JR) وألانيز (Alaniz) تحديات كورونا. في مصر، استلهم فنانون مثل عمرو الكفراوي (Amr El Kafrawy) التراث المحلي لإنتاج جداريات تعزز الهوية العمرانية. (١)

فن التصوير والتعبير عن الأزمات والمعاناة والحروب والأوبئة:

إن الفن الذي ينبع من الأزمات والمعاناة يمتاز بقدرته علي التعبير عن النفس الإنسانية وفتح نوافذ الأمل ، وهذه هي رسالة فن التصوير وخاصة في المرحلة الذي تفشى فيها وباء كورونا والذي حصد أرواح ملايين البشر؛ لكون المبدعين في الأعمال الفنية والأدبية والثقافة والفكرية لهم من المؤثرات والإمكانيات والمهارات والتقنية والادوات؛ مابمكن إن يستغلوها في نشر التوعية والأساليب الاحترازية للوقاية من الأوبئة الفتاكة؛ وذلك بطرح مواضيع بتعبيرات توحي للمتلقي حجم قسوة الوباء ووحشية الموت وشبحه الذي يخيم على المجتمعات البشرية. و سبق أن التمسنا قسوة الأوبئة في أعمال بعض المصورين علي مر العصور كالمآسي التي خلفها وباء الطاعون والسل والكوليرا، وكانت الحركات الإبداعية الأدبية والفنية قد جسدت تلك الماسي بأعمال وروائع خالدة ، بما غذت أعمالها الإبداعية من تلك المواضيع المأساوية في أعمال وإبداعات، حيث كان تأثر الفن بتلك الكوارث مصدراً يستلهم منها الأدب والفن و تعد تلك الأعمال التي قدمت في مجال التصوير توثيقا لتلك المراحل المؤلمة التي مرت على التاريخ البشري؛ بما تم حفظ الكثير من تلك الأحداث التي ظهرت في أعمال بعض الفنانين لتلك المراحل من التاريخ الزاخر بالإبداعات المرتبطة بعمق قضايا المجتمع والتي

مازالت تنبض بتلك الأحداث ليتلقاها المتطلع لها بانفعال وتأثير بالغ في النفس لصدق مواضيعها وأسلوب طرحها؛ لكون تلك الأعمال عبرت عن الواقع بصدق.

وهكذا وثق فن التصوير منذ القدم تلك الإحداث وظهر ذلك في رسومات الكهوف والمنحوتات والتجسيد الحجري وفي الكتابات التي كتبت على ألواح طينية؛ بكون هذه الأساليب كانت بمثابة لغة تعبيرية لتلك المرحلة، لتستمر علاقة الفن بتوثيق وتسجيل الأحداث والأزمات عبر العصور كما كان الحال عند الحضارة الأشورية بما قدموه من منحوتات وتماثيل ورسومات معبرين عن كل ما حدث في عصرهم؛ وكذلك الحال في الحضارة الفرعونية والإغريقية والرومانية، واستمر الفن في مختلف مراحل التاريخ القديم والحديث والمعاصر يرصد الأحداث والأوبئة والمعارك؛ وكما كان المصورون يسلطون الضوء على هذه الأوبئة وفظاعتها في قتل آلاف من البشر في أعمال خالدة نفذت منذ القرن السادس عشر ؛ والتي خلدها المصورون في أعمالهم تلك كما في شكل رقم (1) وهي من أعمال المصور بيتر بروغل الأكبر(peter bruegel elder) فنان هولندي من القرن 16، عرف بلوحاته التي تصوّر مشاهد القرى والمواضيع الدينية والمناظر الطبيعية الريفية وقد عبر في تلك اللوحة عن أثروباء الطاعون وفاجعته علي المكان والبشر وكأن المشاهد يشم رائحة الموت من في جنبات اللوحة.

شكل رقم (1)

بيتر بروخل الأكبر ، انتصار الموت ، ألوان زيتية علي خشب 117سم ×162سم، متحف برادو، مدريد 1562

شكل رقم (2) متحف اللوفر -باريس 1804--"بونابرت يزور المصابين بالطاعون في يافا" أنطوان جان جرو

تعتبر لوحة "بونابرت يزور المصابين بالطاعون في يافا- باريس 1804 " شكل رقم (2) للمصور أنطوان جان جرو ( ) Antoine Jean Gros المولود في عام (1771 -1835) في باريس، واحدة من أقوى اللوحات التي أتت لتثني على جانب إنساني فيه يتناقض مع المظاهر العسكرية. فهو هنا لا يرتقي صهوة حصانه، بل هو وبكل بساطة يزور ملجأ في مدينة يافا الفلسطينية وُضع فيه عدد كبير من المصابين بالطاعون، يتحدث إليهم بكل بساطة، يدعو لهم بالشفاء ويحتك بهم دون أن يخشى العدوى.

وفي فترة جائحة كورونا كان لتأثيرات الحالة الاقتصادية آثار سلبية على الأنشطة الفنية التشكيلية لذلك لم يكن أمام المبدعين المعاصرين في هذه المرحلة الوبائية لـكورونا إلا اكتشاف العالم الافتراضي عبر الإنترنت ليتم التعبير عما في دواخلهم من مشاعر وإحباط إثر تفشي وباء كورونا القاتل؛ والذي أدى إلى الإغلاق الكبير لكل مجالات الحياة ا؛ ولهذا اتجه المبدعون إلى شكل مغاير عما اعتدنا رؤيته أو قراءته عبر مراحل التاريخ السابقة، فكان واجهة المصور هو التنفس عبر الإنترنت بما وفر هذا العالم التكنولوجي مساحات فضائية واسعة تجاوزت حدود الإغلاق الكبير فمكنت المصور من كسر حالة الجمود التي خلفتها جائحة كورونا في الدوائر الفنية والأدبية والثقافية والتعليمة والتربوية والعودة للنشاط تدريجيا عبر العالم الافتراضي (الإنترنت) ومواقع التواصل الاجتماعي؛ رغم إن الأعمال المقدمة في مجال التصوير لم يتمخض عنها ذلك الإحساس النابع من وجدان وضمير الإنسان الداخلي المفزع بالوباء الذي ظهر في الأعمال الفنية القديمة إثر انتشار الأوبئة، ولكن المبدعين ما زالوا يعيشون تحت حالة الصدمة النفسية التي خلفتها جائحة كورونا في المجتمعات لذلك تأتي أعمال التصوير من هذه الأعماق ويتم تنفيذها عبر التعبير الواقعي المعبر عن صدق الذات ومشاعرها تجاه الإنسانية لتحقيق أكبر قدر من التوازن بين الدوافع والرغبات والمشاعر والعقل؛ أي بين الشكل والمضمون؛ لأن الفنانين والأدباء يوازنون بين الحرية والمسؤولية؛ بكونهم لا يتجردون من المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية إزاء ما يقدمونه؛ فالتفكير والإرادة والإحساس والمشاعر هي التي توصل إلى الجمال الذي يكمن فيه المضمون بأصالة المعنى المطروح مع روعة الإشكال المعبرة عنها"

.

نماذج من المعالجات التصويرية علي أسطح العمارة:

كشف فنان الشارع " جي ار" (JR)، المعروف بتركيباته الواقعية الفوتوغرافية الضخمة التي استحوذت على مدينة ريو دي جانيرو خلال دورة الألعاب الأولمبية لعام 2016، الآن عن وهم بصري شاهق في فلورنسا بإيطاليا.وتقع التركيبة الفنية في "بالازو ستروزي" (Palazzo Strozzi)، وهو مركز ثقافي تاريخي للفنون وسط فلورنسا. ويُدعى العمل "لا فيريتا"(2021)، أي "الجرح" ، وهو يتسلق واجهة الهيكل، ويحاكي فجوة عملاقة في مقدمة المبنى. شكل رقم (3) وشكل رقم (4)وخلال العمل الفني، جسد الفنان رؤية مُتخيلة لما يوجد داخل المركز تحولت إلى حقيقة خلال تفاصيلها البيضاء والسوداء.(٥)

بدأ "JR" حياته المهنية في سن الثالثة عشر كفنان جرافيتي في فرنسا، وتُظهر أعماله، التي عُرضت على السلالم، وعربات القطارات، وحتى فوق متحف اللوفر، مزيجاً من فن الشارع، والتصوير الفوتوغرافي. وتستكشف أحدث تركيبة فنية له تعرض الوصول إلى الفن والثقافة إلى خطر بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19". وعبر (جي ار) "JR" عن ارتباط الأشخاص أثناء المشي في فلورنسا وارتباطهم بالعمارة والعمل الفني علي السطح المعماري ففي مفهومه بدون الزوار الذين يشكلون جزءاً طبيعياً من حياة فلورنسا، فإنها هادئة، وأقل حيوية".ويحاول الفنان التعبير عن أنه "دون القدرة على دخول متحف، أو حضور حفل موسيقي، أو قضاء بعض الوقت في معرض، فإننا ندرك أن الثقافة هي ما تمنح الحياة لونها، وأن جمال المدينة ينشط من قبل الأشخاص الذين يمرون عبرها، ويتشربون تاريخ وثقافة فلورنسا، والذين يغادرونها بعد إثرائها لهم.ويرمز الجرح الوهمي في "بالازو ستروزي" إلى الجرح الذي عانت منه جميع المواقع الثقافية بسبب قيود جائحة "كوفيد-19" المستمرة.

شكل رقم (3)

، JRمن أعمال المصور الفرنسي

وهو مركز ثقافي تاريخي للفنون في وسط فلورنسا(Palazzo Strozzi) "بالازو ستروزي" التركيبة الفنية ا

شكل رقم (4)

، JRمن أعمال المصور الفرنسي

وهو مركز ثقافي تاريخي للفنون في وسط فلورنسا(Palazzo Strozzi) "بالازو ستروزي" التركيبة الفنية ا

عند الكشف عن تركيبته البصرية "لا فيريتا"صورة للمصور

وفي شكل رقم (5) ببرغامو ، بإيطاليا (Bergamo, Italy) لوحة جدارية مخصصة لجميع العاملين في المجال الطبي الإيطالي تصور ممرضة تحتضن إيطاليا وتقرأ "لكم جميعًا ... شكرًا لكم!" ، على جدار مستشفى بابا جيوفاني الثالث والعشرون من تصوير الفنان : إيمانويل كريماششي (Emanuele Cremaschi)

شكل رقم (5)

إيمانويل كريماششي Emanuele Cremaschi –جدارية على جدار مستشفى بابا جيوفاني الثالث والعشرون- إيطاليا

شكل رقم (6)

(ألانيز) "alaniz" جدارية بمدينة (ستونارا) "sturnara" -إيطاليا

ويعبر المصور الإيطالي (ألانيز) "alaniz "في جداريته بمدينة (ستونارا) "sturnara" في شكل رقم (6) عن أنه كان هناك رافضون للأقنعة أثناء الأمراض الجماعية - يقفون بحزم في معارضة توجيهات الصحة العامة بسبب الخوف من التعدي على الحريات المدنية أنجز المصور الأرجنتيني المولد ألانيز الجدارية التصويرية الجديدة في (ستونارا) "sturnara" بالتعاون مع (فيديريكا) "fidirika"- واستغرق إكمالها عشرة أيام. تعبر عن شخصية تتحول بأوضاع محاصرة بخطوط وألوان متنوعة تتسم بالمبالغة في التعبير عن مكنون وخوف الشخصية من الجائحة المخيفة وترتدي قناعًا للوجه ، لكن وجهها الأخير مرعب ومخيف ، ربما بسبب لوحة الألوان المشمسة والمبهجة.

وفي شكل رقم (7) تعبر المصورة بونييواف (ponywave) عن الحب والمشاعر في زمن الكورونا فرسمت وجهين لعاشقين يقبلان بعضهما في وجود القناعين وقد رسمت عليهما الزهور علي سور بشاطيء فينيس بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

شكل رقم (7)

Venice, Californiaشاطيء فينيس- كاليفورنيا- - قبلة Ponywave)بونيواف (

وفي شكل رقم (8) عبر المصور عن تقديره لجهد وعناء الفرق الطبية مرتدين الأقنعة الواقية في مواجهة الفيروس مضحين بأرواحهم ووقتهم من أجل إنقاذ البشرية ، من خلال تصوير جدارية بمدينة وارسو ببولندا ،تصوير: أجينجا غازيتا (agencja gazeta)

شكل رقم (8) جداريات عملاقة في مدينة وارسو, بولندا (warsaw, poland)- تكريماً لجهود الفرق الطبية في مواجهة "كورونا"

تأثير جائحة كورونا علي التصوير والبيئة العمرانية :

البيئة العمرانية بشكل عام كانت شديدة الضعف في مواجهة الأمراض والأوبئة بالرغم من التقدم التكنولوجي وأيضاً شهرة أنظمة الأبنية الخضراء واتساع استخدامها حول العالم ، وفي عام 2020 ظهرت اللبنة الأولي لمبادرة شاور وكان نطاق اهتمامها هو البحث التوافقي بين الفنون والعمارة والإستدامة والمرونة الحضرية ، وكان السؤال المحوري الذي طرحه ذلك الفريق أن تكون البيئة العمرانية جاهزة ومجهزة لحماية الناس في المستقبل من أخطار الأمراض والأوبئة عن طريق التصميم الصحيح للمباني ، مع الإحتفاظ بكل مقومات الإستدامة والمناعة العمرانية والسلامة في ان واحد ومن هنا ولدت فكرة شاور وهي اختصار لستة حروف إنجليزية ترمز إلي مناطق معرفية وهي : -Sustainability -Health &safety -Architecture-Wellbeing-Environment-Resilience– لقد كان الشغل الشاغل لفريق شاور هو البحث في الأنظمة المحلية والعالمية عن كل مايتعلق بحماية البيئة العمرانية وتطويرها في مرحلة مابعد جائحة كورونا ، أيضاً كان من أهدافهم تقديم إتجاه معماري جديد وأصيل ومستوحي من التراث المصري الثري وتقديمه علي أساس علمي وتطبيقي يمكن أن تستفيد منه البيئة العمرانية في مصر وخارجها لذلك تم التواصل بين مصر وألمانيا وإيطاليا بجهد دؤوب من جهات دولية معنية بقضايا شديدة الأهمية مثل التغير المناخي والإستدامة والعمران المقاوم للظروف المناخية والصحية القاسية ويوضح شكل رقم (9) خططهم المستقبلية.

شكل رقم (9)

شكل توضيحي يظهر الخطط المستقبلية لفريق شاور

المعالجات التصويرية للباحثة لبعض واجهات الأبنية لفريق شاور :

في إطار مبادرة "شاور" (Safety, Architecture, Wellbeing, Environment, & Sustainability, Health Resilience)، تم تكليف الباحثة عام 2020 بعمل معالجات تصويرية وتصميم وتنفيذ 6 جداريات على واجهات منازل في قرية تونس بالفيوم، مصر، بهدف تعزيز الاستدامة العمرانية والتوعية الصحية. (٩) استلهمت التصميمات من التراث المصري واعتمدت علي التوافق بين البيئة التراثية لمصر مع الواقع الجغرافي والتصميمي للأبنية، مع استخدام ألوان أكريليك (Acrylic Paints) لمقاومتها للعوامل الجوية، والموزاييك (Mosaic) لإضفاء طابع زخرفي. ركزت الجداريات على خطوط منحنية ومتقاطعة، وألوان ترابية (البني، البيج) متناغمة مع البيئة المحيطة، مع دمج عناصر مثل الأبواب والنوافذ التقليدية (شكل 10-13). تم التصميم باستخدام رسومات يدوية وبرامج رقمية مثل Adobe Illustrator، مع تنفيذ ميداني

بفرش وأدوات دقيقة. ساهمت الجداريات في تعزيز الهوية البصرية، تحسين التفاعل المجتمعي، ونقل رسائل توعية (مثل النظافة والوقاية)، مما يدعم فرضية التوعية وهدف تحسين البيئة العمرانية. (٧)

شكل رقم (10)

شكل توضيحي لمعالجة الباحثة لبعض الواجهات المعمارية لفريق شاور-الفيوم

شكل رقم (11)

شكل توضيحي لمعالجة الباحثة لبعض الواجهات المعمارية لفريق شاور-الفيوم

شكل رقم (12)

شكل توضيحي لمعالجة الباحثة لبعض الواجهات المعمارية لفريق شاور-الفيوم

شكل رقم (13)

شكل توضيحي لمعالجة الباحثة لبعض الواجهات المعمارية لفريق شاور-الفيوم

النتائج والتوصيات

أولاً:- النتائج :

1-إن فن التصوير يعبر عن أحاسيس الإنسان وأحلامه و معاناته فى ظل الأمراض والأوبئة تغلف بمنطلقات فكرية وتشكيلية للتعبير الفنى .

2- المصور ابن بيئته وعصره يعيش معاناته والامه ويعبر عنها في أعماله الفنية.

3-للمصور دور هام وبارز في التوعية من خلال اعماله بالمثل والأدوار السامية لمن يواجهون أخطار الأوبئة كهيئات التمريض والأطباء.

ثانياً :- التوصيات :

-توصي الباحثة بزيادة الاهتمام بتوثيق الأعمال التصويرية التي تعالج العمارة ة البيئية نظراً لأنه مع الوقت تتلاشي تلك الأعمال بفعل عوامل التعرية أو تحول الظروف المحيطة بالجائحة وانتهائها.

-توصي الباحثة بان يكون الفنان في الصفوف الأولي لمواجهة الجوائح والكوارث جنباً إلي جنب مع الفرق الطبية ليكون مصدراً لتوثيق الحالات التعبيرية الناتجة من معاناة الإنسان في وسط تلك الكوارث والجوائح.

تعزيز تدريس الفن الجداري في المناهج الدراسية لدعم الهوية المصرية .

قائمة المراجع

1. Algedra, “The Ultimate Guide to Islamic Architecture,” Algedra, September 4,2024https://algedra.ae/en/blog/the-ultimate-guide-to-islamic-architecture-history-key-features-and-modern-design.
2. Bayut, “Home Decor for Art Lovers: Wall Art and Lighting,” Bayut, November 4, 2024, https://www.bayut.com/mybayut/art-home-decor./
3. Doaa El-Khamisy, “Visual Narratives of Crisis: Street Art in the Middle East Post-COVID-19,” Journal of Middle Eastern Studies 29, no. 4 (2021): 112, https://doi.org/10.1080/00263206.2021.1900132.
4. El-Khamisy, Doaa. “Visual Narratives of Crisis: Street Art in the Middle East Post-COVID-19.” Journal of Middle Eastern Studies 29, no. 4 (2021): 112–130. https://doi.org/10.1080/00263206.2021.1900132. 112.
5. Foochia, “Street Art: Secrets and Messages Hidden in City Alleys,” Foochia, August 21, 2024,
6. Gatti, Laura, and Marco Cremaschi. “Street Art and Urban Regeneration: The Case of Bergamo During COVID-19 ”.Cities .103672 :(2022) 126 https://doi.org/10.1016/j.cities.2022.103672 .103672.
7. Hansen, Sarah. “Murals as Public Health Communication: The Role of Art During the COVID-19 Pandemic.” Health Communication 38, no. 5 (2023): 987–995. https://doi.org/10.1080/10410236.2022.2033456
8. Laura Gatti and Marco Cremaschi, “Street Art and Urban Regeneration: The Case of Bergamo During COVID-19,” Cities 126 (2022): 103672, https://doi.org/10.1016/j.cities.2022.103672.1

9. Sarah Hansen, “Murals as Public Health Communication: The Role of Art During the COVID-19Pandemic,” Health Communication 38, no. 5 (2023): 987, https://doi.org/10.1080/10410236.2022.2033456 .